

مقياس الحكم الراشد والاخلاقيات المهنية

يُشاع أن الفساد السياسي هو ظاهرة عالمية دائمة الوجود. في الواقع، ليس من المستغرب أن تبرز حالات فساد سياسي عديدة والتي تكون غالباً بشكل يومي. ومع ذلك، فإن الحاجة إلى فهم مفاهيمي واضح للفساد السياسي ومدى ارتباطه بأشكال الفساد الأخرى - وفكرة الفساد على نطاق أوسع - لا يزال يمثل إحدى العقبات الرئيسية في البحث عن الفساد السياسي. لطالما كانت دراسة الفساد السياسي أساسية في العديد من التخصصات الأكاديمية، وقد ركزت الأدبيات على تعريفات الفساد السياسي وأسبابه وآثاره وطرق مواجهته لهذه الظاهرة¹

- تعريف الفساد:

تتنوع التعريفات الخاصة بمفهوم الفساد وذلك كما يلي:

يرى البعض بان الفساد هو خروج عن القوانين والأنظمة (عدم الالتزام بهما)، أو استغلال لغيابهما، من أجل تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية مالية وتجارية، أو اجتماعية لصالح الفرد أو لصالح جماعة معينة للفرد لصالح شخصية معها.

وهناك اتفاق دولي على تعريف الفساد كما حددته منظمة الشفافية الدولية وهو "كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة، أي أن يستغل المسؤول منصبه من أجل تحقيق منفعة شخصية ذاتية لنفسه أو لجماعته"².

- التعريف (الكلاسيكي) أي: التقليدي للفساد، وتدور حول معنى واحد هو: "إساءة استخدام المنصب العام أو السلطات أو الموارد . لتحقيق منافع خاصة. ومن الأمثلة على ذلك تعريف

- أ.د. أحمد أبو سن الذي يقول فيه: "يعد الموظف" فاسداً إذا قبل مالا أو هدية ذات قيمة مالية مقابل أداء عمل هو ملزم بأدائه رسمياً بالمجان، أو ممنوع عن أدائه رسمياً، أو إذا مارس سلطاته التقديرية بطريقة يشتم منها رائحة استغلال المنصب الإداري أو سوء استخدام السلطة الرسمية وترجيح المصلحة الشخصية له ولأصدقائه وأقاربه على . المصلحة العامة"³.

- تعريف البنك الدولي: حيث يرى أن الفساد مرتبط باستغلال الوظيفة أو المنصب لغرض تحقيق منافع خاصة.

¹ عينة التحرير: الفساد السياسي. جامعة بنزرت. فلسطين. نسخة على الموقع الإلكتروني:

<http://www.muwatin.birzeit.edu/ar/research/political-corruption-ar>

² أحمد ابو دية, عزمي الشعبي: الفساد - أسبابه وطرق مكافحته. منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة - ط1. 2004. ص2.

³ آدم نوح علي معاودة: مفهوم الفساد الإداري ومعاييرته في التشريع الإسلامي. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 21 - العدد الثاني-2005. ص421

- تعريف المنظمة الدولية للشفافية ع رفت الفساد بأنه إساءة استعمال السلطة التي أوتمن عليها الشخص لتحقيق مصالح شخصية
 - تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو إساءة استعمال القوة العمومية أو المنصب أو السلطة للمنفعة الخاصة، سواء عن طريق الرشوة أو الابتزاز أو استغلال النفوذ أو المحسوبية أو الغش أو تقديم إكراميات للتعجيل بالخدمات أو عن طريق الاختلاس.
 - تعريف صندوق النقد الدولي حيث يعتبر ان الفساد مرتبط بشكل أساسي بالشخصيات النافذة في السلطة التي تستغل مكانها في تحصيل الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة بين الأفراد. أي أن الفساد من وجهة نظر صندوق النقد الدولي هو علاقة الأيدي الطويلة المعتمدة التي تهدف الى استحصال الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة من الأفراد.⁴
 - وخرج تعريف اخر عن صيغ التعاريف المذكورة انفا فعرف الفساد بانه : (الخروج عن القواعد الاخلاقية الصحيحة وغياب او تغييب الضوابط التي يجب ان تحكم السلوك ، ومخالفة الشروط الموضوعة للعمل وبالتالي ممارسة كل ما يتعارض مع هذه وتلك) .
- وبذلك فان الفساد هو الانحراف بالسلطة الممنوحة عما قصد من اعطائها لتحقيق مكاسب غير مشروعة . وعموما فان الفساد كمصطلح يغطي مجموعة واسعة من الممارسات السياسية والاقتصادية والادارية المشبوهة والمريبة ، ويشمل مساحة واسعة من الاعمال والتصرفات غير الشرعية ، فهو ظاهرة معقدة تتشعب اسبابها وتتنوع اثارها.⁵

• انواع الفساد:

يختلف شكل الفساد حسب الجهات التي تقوم به، أو المصالح التي يهدف إلى تحقيقها من يقوم بالفساد، فقد يمارسه فرد أو جماعة أو مؤسسة خاصة أو مؤسسة حكومية أو اهلية، وقد يكون الهدف من ورائه مصالح مادية أو مصالح سياسية حزبية أو مكاسب اجتماعية.

وقد تتم ممارسة الفساد من قبل فرد واحد دون التنسيق مع الآخرين (فساد صغير Minor Corruption)، وينتشر هذا النوع من الفساد لدى الموظفين الصغار في المؤسسات ويكون بأخذ رشوة عن أية خدمة يقدمونها للمواطنين، وقد يقوم بالفساد كبار الموظفين والمسؤولين (فساد كبير Corruption Gross) بهدف تحقيق مصالح مادية أو اجتماعية كبيرة وليس مجرد رشوة صغيرة، وقد يمارس الفساد مجموعة بشكل منظم ومنسق، ويمثل ذلك اخطر أنواع الفساد لانه اعم واشمل ويسبب الضرر للمجتمع في جميع الجوانب السياسية والا

⁴ حاجي العلجة: مطبوعة حول الفساد المالي و الاداري أسبابه و آثاره. كلية العلوم الاقتصادية . جامعة الجزائر3. ص3.
⁵ محمود رجب فتح الله: الفساد تعريفه وأسبابه و آثاره ووسائل مكافحته. الحوار المتمدن-العدد: 6097 - 2018 / 12 / 28. نسخة على الموقع الالكتروني:

- ويتبين الانحرافات الوظيفية للفساد الاداري:

- **الانحرافات التنظيمية:** وهي مخالفات الموظف لمهامه وواجباته الوظيفية.
- **الانحرافات السلوكية:** وهي التي تتعلق بالموظف، شخصيته وسلوكاته وتصرفاته، وتشمل استعمال سلطته ومنصبه استعمالاً غير صحيح.
- **الانحرافات المالية:** وتشتمل كل مخالفة مالية يقوم بها الموظف، كمخالفة القواعد المالية داخل المنظمة، أو تبديد الأموال العامة.
- **الانحرافات الجنائية:** هي الأعمال التي يقوم بها الموظف للحصول على مبالغ مالية غير مشروعة، وليست من حقه.⁷

• اسباب الفساد:

1- الأسباب الاقتصادية: يعتقد أن العوامل الاقتصادية هي احد العوامل الرئيسية المسببة للفساد الإداري ، ويحدث الفساد عادة عندما ينعدم الشعور بالرقابة والمحاسبة، وعندما يحتكر موظف المنظمة العامة توزيع المزايا لتتم الاستفادة منها لاعتبارات خاصة حيث:

-انخفاض مستوى دخل مرتكب جريمة الفساد بالمقارنة بمستوى التضخم أو الأسعار المحلية.

-تعتبر البطالة والفقر من أهم الأسباب الاقتصادية التي تدفع إلى الجنوح إلى الجريمة وإتيان أفعال الفساد

-ارتفاع درجة المنافسة الدولية بين الشركات العملاقة تؤدي إلى انتشار جريمة الجوسسة الاقتصادية خاصة في مجالات الصناعة .

2- الأسباب الاجتماعية: تساهم بعض النظم الاجتماعية المتوارثة في الدول النامية في وجود أبواب لحدوث الفساد خاصة في الجهاز الإداري للدولة ، حيث تنتشر عادات تقديم الهدايا الثمينة لكبار الموظفين للحصول على موافقتهم على أشياء غير قانونية .

3- الأسباب السياسية: يمكن رصد مجموعة من الأسباب ذات الطبيعة السياسية التي تؤدي على حدوث الفساد وتتمثل فيما يلي:

⁶ أحمد ابو دية, عزمي الشعبي: الفســــــــــــاد: اسبابه وطرق مكافحته. منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة – ط1. 2004. ص2.

⁷ هيئة التحرير: مقال بعنوان: الفساد الإداري: مفهومه، وأنواعه، وأسبابه. وطرق مكافحته. موقع النجاح نت. نسخة على الموقع الالكتروني:

-الاستبداد السياسي

-العلاقة الوثيقة بين النظم السياسية الداخلية والمصادر الدولية للفساد

-تزاوج السلطة السياسية مع الثروة وتشابك المصالح والمنافع بين رجال السياسة ورجال المال والأعمال

4- الأسباب الإدارية: تتمثل الأسباب الإدارية فيما يلي:

-ضعف الرقابة من خلال عدم قيام الأجهزة الرقابية بأدواتها المطلوبة .

- جهل المواطنين والعاملين في الأجهزة الإدارية- بروز علاقات اجتماعية قائمة داخل وخارج المنظمة

- انتشار اللامركزية دون إخضاع للرقابة المتبعة

- عدم وضوح التعليمات وصدورها دون وجود دليل يسهل تطبيقها تخلق الحيرة لدى⁸

⁸ قبايلي أمال: الفساد الإداري ودوره في تفشي البطالة. ورقة بحثية في الملتقى الدولي حول: " إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة ". كلية العلوم الاقتصادية. مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر. جامعة المسيلة. 15-16-نوفمبر 2011.